

الاعتداء الجوي التركي على شمال وشرق سوريا

20/19 تشرين الثاني 2022

ملخص

في حوالي منتصف ليلة التاسع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر)، شنت تركيا هجوماً جويًا واسع النطاق، باستخدام ٧٠ طائرة مقاتلة وطائرات بدون طيار ضد مناطق شمال وشرق سوريا (NES)، الممتدة من ديرك على الحدود العراقية التركية السورية إلى قرية بلونية في قضاء الشهاب ٤٠ كم شمال مدينة حلب. ضربت المواقع التي امتدت عبر المجال الجوي الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة وروسيا، مما يشير إلى أن كلا البلدين قد أعطى اللون الأخضر، ضوء الهجوم.

واستمر القصف الجوي على البنى التحتية والمنشآت الخدمية بشكل متقطع حتى الساعات الأولى من يوم ٢٠. كما أجرت الطائرات التركية عملية مزدوجة استهدفت مسعفين ومدنيين وصحفيين. بالإضافة إلى ذلك، استهدفوا انتشار البؤر الحدودية لقوات حكومة دمشق على الحدود السورية-التركية، مما أسفر عن خسائر فادحة في صفوفها.

لم تحدث تحركات للقوات على طول الحدود التركية، ولم يُشاهد أي تحرك لقوات الجيش الوطني السوري الموالي لتركيا، مما يشير منذ البداية إلى أن هذا لم يكن بداية غزو بري تركي في منطقة شمال وشرق سوريا. في منتصف صباح يوم ٢٠، أعلن وزير الدفاع التركي عن انتهاء هجوم «ناجح»، أطلقت عليه تركيا اسم «عملية السيف المخلب». لكن في ذلك الوقت، صرح القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبيد أنه رغم هذا الإعلان، فإنه يتوقع استمرار الغارات الجوية. أثبت هذا التقييم دهاء الثاني، حيث تم إطلاق المزيد من الضربات، مصحوبة بقصف مكثف من الجيش الوطني السوري المدعوم من تركيا، ليلة العشرين في منطقة الشهاب.

كما تم استهداف مواقع حول دهوك والسليمانية وشنكال في العراق كجزء من هجوم تركيا.

يذكرنا هذا الهجوم بـ «عملية نسر الشتاء» التركية، والتي شهدت سلسلة من الغارات الجوية عبر شمال وشرق سوريا (والعراق) ليلة الأول من فبراير (شباط) من هذا العام. تم استهداف العديد من الأماكن نفسها هذه المرة. الاختلاف الرئيسي هو أنه هذه المرة، تم إصابة العديد من مواقع الجيش السوري: فقد ما مجموعه ١٥ جنديًا من الجيش السوري لحياتهم، بينما أصيب ١٢ آخرين. واستشهد ١١ مدنيًا وجرح ٩ مدنيين وفقد عنصر واحد من قوات سوريا الديمقراطية (قسد) حياته، و٢ من حراس الإدارة الذاتية.

المجالات الرئيسية المستهدفة:

ديرک:

استهدفت تركيا في البداية محطة كهرباء في قرية ثقل بقل ، فدمرتها وتسبب في انقطاع التيار الكهربائي عن ٦٥ قرية مجاورة. في الضربة الأولى ، فقد عامل في المحطة حياته. جاء المدنيون والعاملون الطيبون بسرعة إلى الموقع للمساعدة. ثم قصفت تركيا نفس الموقع مرة أخرى ، مما أسفر عن مقتل ١٠ من المدنيين الذين تجمعوا هناك ، وإصابة ٦. علاوة على ذلك ، أصيبت سيارة في غارة يشتبه أنها بطائرة بدون طيار أثناء تحركها بعيداً عن الموقع. وقد تم التأكد من أسماء القتلى على النحو التالي: حسين علي ، عصام عبد الله (صحفي) ، جيجاك هاروني ، هلال قاسم ، هادية عبد الله ، مازن أوسي ، حسين خلتو ، نوري الجفتجلي ، فايز عبد الله ، محمود علي ، عبيد خالد.

كما قصفت تركيا مواقع في محيط قرى كاركندل وتل شح ودوران ، تل شعير وجبل قره.



كوباني:

شنت الطائرات الحربية التركية غارات على تل مشته نور بريف كوباني. تم تدمير المستشفى هناك ، الذي كان يستخدم كمركز كوفيد ١٩ خلال ذروة وباء كورونا. وعقب وصول الصحفيين إلى الموقع المهدم ، نفذت تركيا غارة جوية أخرى أدت إلى إصابة ٣ مدنيين بينهم صحفي. بالإضافة إلى ذلك ، أصيب موقع على طريق جرابلس وقرية حلنج وكانيه كوردا وغابة كوباني.



الدرباسية

استهدفت الغارات صوامع الحبوب في قرية ظاهر العرب ، مما أسفر عن مقتل حارسين كانا في الخدمة هناك. أسماءهم خالد زوبا أوسو وحسن عباس سدو.



زرکان

وفي قرية ابو راسين ، فقد عنصر من قوات سوريا الديمقراطية (قسد) حياته هو سفيان عباس الأحمد.

شهباء

شهدت قرية بيلونية غارات جوية مكثفة ، استمرت بشكل متقطع حتى الساعات الأولى من يوم ٢١ ، مع قصف من الجيش الوطني السوري أيضاً في بعض الأحيان. كما تم استهداف تل رفعت ، مرناز ، عين دقنة ، الشيخ عيسى ، المالكية ، ومطار منخ.

تل أبيض المنطقة الغربية

في قرية كزالي ، تم استهداف موقع للجوي

ضربات مزدوجة

نفذت تركيا مرتين (مرة في تقل بقل ومرة في تل مشته نور) «ضربات مزدوجة» (تشير الضربات المزدوجة إلى المواقف التي يتم فيها قصف الهدف، ويترك وقت وصول المستجيبين، ثم يتم ضرب نفس الموقع مرة أخرى). تمت مناقشة الطرق التي تنتهك بها الضربات المزدوجة المادة ٣١ المشتركة من اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ بشكل مكثف ٢، ومعظمها فيما يتعلق بالحالات التي كانت روسيا ٣ أو الولايات المتحدة ٤ أو الحكومة السورية ٥٦ في دمشق هم الجناة.

يعتبر الانتهاك الجسيم للمادة الثالثة المشتركة جريمة حرب بموجب القانون الدولي. المادة ٣ المشتركة تحظر استهداف المدنيين أو الجرحى. بالنسبة إلى الضربات المزدوجة، من الصعب على الحكومات الادعاء بأن أهداف الضربات من المسلحين وأن الهدف هو إضعاف العدو العسكري. وبدلاً من ذلك، يتم استهداف المدنيين أو الجرحى بشكل واضح، وعلى هذا النحو، تسعى هذه الضربات إلى إلحاق الضرر بالأعيان المدنية وإثارة الخوف أو الذعر بين السكان. تنص المادة ١٥٧ من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقية جنيف على وجوب احترام العاملين في المجال الطبي وموظفي الإغاثة الإنسانية. بصفتهم أول المستجيبين لمشهد ما، فمن المحتمل أن يكون هؤلاء هم الأشخاص الذين سيقتلون في الضربات المزدوجة.

في تقل بقل، كان أحد المدنيين الـ ١١ الذين فقدوا حياتهم، وهو عصام عبد الله، صحفياً جاء على الفور لتغطية الهجوم الأول. مدني آخر فقد حياته، هادية عبد الله، وهي من قوات حماية الجوهرية-المرأة (هي قسم النساء من المدنيين في شمال وشرق سوريا. يتكون قوات حماية الجوهرية-المرأة من أعضاء المجتمعات المحلية الذين يقومون بالتحقق من أمن السكان المحليين والتأكد من استعداد الجميع للهجمات المحتملة). وفي تلة مشته نور، كان أحد المدنيين الجرحى صحفياً أيضاً. هؤلاء «المستجيبون الأولون» هم المستهدفون بضربات المزدوجة.

استجابة شخصيات من الإدارة الذاتية وقوات سوريا الديمقراطية

في مقابلة أجرتها مركز معلومات روج آفا (RIC) مع، آرام حنا، المتحدث باسم قوات سوريا الديمقراطية، حيث قال، «كالعادة نفذت القوات التركية هجمات عبرت عن همجيتها وعدائها لسكان شمال وشرق سوريا. واستهدفت الغارات الجوية المدنيين بشكل مباشر، ومنهم عمال مدنيون في صوامع حبوب زهر العرب، والعاملون في محطة كهرباء تقل بقل، وهو ما يشير ويؤكد ارتكاب الجيش التركي جرائم حرب حقيقية. وشهدت السنوات الماضية بأن تركيا تستهدف الخدمات والتعليم والمواقع الدينية، بالإضافة إلى فرق الإسعاف والمسعفين المتجهين لمساعدة الجرحى، كما حدث في الهجوم الأخير.»

وأعلنت قوات سوريا الديمقراطية، في بيان رسمي، أن «[تركيا] لا تتحمل رؤية الاستقرار والتعايش بين الناس في مناطق شمال وشرق سوريا. لا تستهدف هذه الهجمات الشعب الكردي فحسب، بل تستهدف أيضاً جميع مكونات شمال وشرق سوريا.»

ربط الرئاسة المشتركة لحركة مجتمع ديمقراطي (TEV-DEM) في شمال و شرق سوريا، روكن أحمد، هجمات تركيا بمشاكل أردوغان الداخلية ومحاولات استعادة الشعبية قبل الانتخابات التركية المقبلة عام ٢٠٢٣، قائلةً: «تظهر هذه الهجمات يأس الدولة التركية [...] و لجأت إلى مثل هذا الهجوم من أجل الحصول على نتائج في الانتخابات.»

أصدرت الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا إعلاناً لفت الانتباه إلى تواطؤ المجتمع الدولي، وكتبت فيه: يجب على الولايات المتحدة الأمريكية ومعها المجتمع الدولي إظهار موقف واضح من غطرسة الدولة التركية وحربها المستمرة ضد شعوب ومكونات المنطقة.»

صرح حزب الاتحاد الديمقراطي في شمال و شرق سوريا، (الحزب الأكبر في مجلس سوريا الديمقراطية التابع لـ شمال و شرق سوريا)، «إننا نناشد أيضاً جميع القوى المدافعة عن الديمقراطية والقيم الإنسانية وندعوها إلى الوقوف إلى جانب شعبنا في مواجهة الإرهاب [التركي]. والمكائد والوحشية [...] التي أصبحت تشكل تهديداً لجميع شعوب الشرق الأوسط. نحن نحمل كل من روسيا والتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة ضد الإرهاب، المسؤولية الكاملة عن وحشية [الهجمات] التركية.»

استجابة من المدنيين

نظم السكان في العديد من المدن الرئيسية في شمال و شرق سوريا، احتجاجات في الشوارع في صباح اليوم التالي للضربات ، وساروا للاحتجاج على هجمات تركيا ، والحداد على القتلى ، والتعبير عن صمودهم. وخرجت احتجاجات في مناطق الرقة وكوباني وقامشلو وديرك والشهباء.



مركز معلومات روجافا
٢٢ تشرين الثاني ٢٠٢٢

WWW.ROJAVAINFORMATIONCENTER.COM/ar
RICARABIC@GMAIL.COM
[TEL: 963997005342](tel:963997005342)